

المجلس 2 من شرح (الأربعين النووية) | برنامج مفاتيح العلم بمكة المكرمة 3341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمد لله الذي جعل للخير مفاتيح. والصلوة والسلام على عبده ورسوله محمد المبعوث بالدين الصحيح وعلى الله وصحابه اولى الفضل الرجيع. اما بعد فهذا المجلس الثاني في شرح الثالث من برنامج مفاتيح العلم في سنته الثانية اثننتين وثلاثين بعد الاربع مئة والالف -

00:00:00

وثلاث وثلاثين بعد الاربع مئة والالف بمدينته الرابعة مكة المكرمة. وهو كتاب الاربعين في مباني الاسلام وقواعد الاحكام. للحافظ ابي زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله المتوفى سنة ست وسبعين وست مئة. فقد انتهى بنا البيان الى قوله رحمه الله الحديث -

00:00:40

السابع عشر نعم احسن الله اليك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين.
اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال النووي رحمه الله تعالى الحديث السابع -

00:01:10

عن ابيه على شداد ابن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ولihad احدكم شفتره وليرح ذبيحته رواه مسلم -
00:01:30
ذو الحجة احدكم سفتره فليرح ذبيحته رواه مسلم. هذا الحديث اخرجه مسلم في صحيح عن شداد ابن اوس رضي الله عنه واوله اثنتان حفظتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث ووقع في صحيح مسلم -

00:01:50

بنسخه الموجودة بابيديننا فاحسنوا الذبح. وقوله صلى الله عليه وسلم كتب الاحسان على كل شيء. الكتابة المذكورة تحتمل معنيين احدهما ان تكون كتابة قدرية. فالمكتوب هو باحسان والمكتوب عليه هو كل هو كل شيء. فيكون معنى الكلام ان الله -

00:02:20

غدر الاشياء وجودا على احسن وجه واتمه. والآخر ان تكون الكتابة شرعية. فالمكتوب هو الاحسان. والمكتوب عليهم حذف ذكرهم فلم يبينوا لهم العباد. فيكون معنى الكلام ان طه شرع على عباده شرع لعباده امرا مفروضا او نفلا ان يحسنوا الى كل -
00:03:00
كل شيء والجملة صالحة للمعنيين جميعا. فكلاهما مما تواردت ادلة الشريعة على الاعتداد به. فيجوز ان تكون الكتابة ها هنا قدرية. ويجوز ان تكون شرعية ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مثلا يتضح به المقال. بين في -

00:03:40

فيه صورة لما يقع به الاحسان في شيء وهو المذكور في قوله فإذا قتلت قم فاحسنوا القتلة. واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح. فامر باحسان القتل في الروح من ابن ادم او الذبح بهيمة من بهائم الانعام -

00:04:10

التي تذبح قربة الى الله واحسان القتلى والذبح يكون بايقاعهما على الصفة الشرعية فإذا وافق القتل والذبح في ازهاق الروح الصفة الشرعية صار هذا واقعا على وجه الاحسان نعم. احسن الله اليكم. الحديث الثامن عشر عن ابي ذر جند ابن جنادة وابي عبد الرحمن معاذ ابن جبل -

00:04:40

رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيننة الحسنة تمها وخلق الناس بخلق حسن. رواه الترمذى. وقال حديث حسن. وفي بعض النسخ حسن صحيح. هذا الحديث -
00:05:10
اخوجه الترمذى مسندنا من حديث ابي ذر وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حديث حسن صحيح. ثم اسنده بعده من حديث معاذ

ابن جبل فساقه بساناده اليه ثم قال نحوه ولم يسوق لفظه بل احال على حديث ابي ذر المقدم - 00:05:30

ثم قال الترمذى قال محمود بن غيلان احد شيوخه وال الصحيح حديث ابي ذر انتهى كلامه ومعنى قوله محمود وال الصحيح حديث ابي ذر اي ان مخرج الحديث معروف من روایة ابي ذر رضي الله عنه لا مدخل لمعاذ في روایته فاختطاً بعض الرواية فجعلوه - 00:06:00
من مسنده وانما يعرف من مسند معاذ ابن جبل من مسند ابي ذر رضي الله عنه وسانداته ضعيف وروي من وجوه اخرى عند غير الترمذى لا يثبت منها شيء فالرواية في هذا - 00:06:30

الباب فيها لين. وروي وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ابن جبل بالفاظ متعددة منها ما في الصحيحين ومنها ما هو خارج الصحيحين. فمنها ما هو متفق على صحته كحديث عبد الله - 00:06:50

ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن قال انك تأتي قوما اهل كتاب متفق عليه. وروي
جمل من وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ لا يثبت - 00:07:10

منها شيء وجمعت وصية النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة هنا بين حقيق احدهما حق الله وذلك في قوله اتق الله حيث ما كنت
وابيع السيدة الحسنة. والآخر حق عباده. وذلك - 00:07:30

في قوله وخلق الناس بخلق حسن. فالمأمور به في هذا الحديث ثلاثة اشياء احدها تقوى الله والتقوى شرعا هي اتخاذ العبد وقاية
بينه وبين اخيه وبين النار. يقول الاخ اتخاذ العبد وقاية بينه وبين النار - 00:08:00

وعلى هذا التعريف اين يكون قول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم للقطع ان الرب المأمور باتقاده لا مدخل فيما يذكره من يذكر
هذا فيقول التقوى اتخاذ العبد وقاية - 00:08:40

بينه وبين النار او بينه وبين عذاب الله. ما الجواب؟ ها يا اخي ايش؟ عذاب الله؟ ايش ليس التقوى الحامل عليها الخوف من العذاب
فقط. بل ايضا ويحمل عليها طلب الثواب. هذا كلام طلاق ابن - 00:09:00

وفي بحث طويل ها هذا بعظ معناها قلنا التقوى هي اتخاذ العبد وقاية بينه وبين ما يخشاه. وذلك ليعلم جميع الافراد. فقوله تعالى يا
ايها الناس اتقوا ربكم يدخل فيما يخشاه العبد. وقوله تعالى فاتقوا النار يدخل في افراد ما يخشاه العبد. فقول الله تعالى فاتقوا
النار - 00:09:40

يوما ترجعون فيه الى الله يدخل في افراد ما يخشاه العبد. فالسمط الجامع للتقوى شرعا ان يقال هي اتخاذ العبد وقاية بينه وبين ما
يخشاه ايش ايوب امثاله واجتناب نواهيه. طيب قول الله عز وجل ان الساعة ائمة لا رب - 00:10:10
فيها هذا امر او نهي؟ خبر طيب لماذا لا يذكر في التقوى؟ ها عبد القادر احسنت بان يقال بامثال خطاب الشرع ليشمل الخطاب
الشرعى الخبرى المماثل بالتصديق والخطاب الشرعى الطبى المماثل بفعل الامر وترك النهي واعتقاد حل الحال. فما يذكر من قول
بعضهم - 00:10:40

بامثال الاوامر واجتناب النواهي هذا بعض المأمور به فيما يتعلق بالتقوى. فالصواب ان يقال التقوى شرعا هي اتخاذ العبد وقاية بينه
 وبين ما يخشاه بامثال خطاب الشرع ومن افراد التقوى المأمور بها تقوى الله عز وجل. فتكون تقوى الله عز وجل حينئذ ان يتخذ
العبد وقاية - 00:11:10

غاية بينه وبين الله في امثال خطاب الشرع. فافراد التقوى باعتبار ما امر اتقاؤه انواع متعددة في والسنة اعظمها تقوى الله وهي
اكثر ما يدور في النصوص. وهي عائدة الى الاصل المقدم من ان التقوى شرعا - 00:11:40

اتخاذ العبد وقاية بينه وبين ما يخشاه بامثال خطاب الشرع. والثاني مما امر به هو اتباع السيدة الحسنة. والمراد باتباع السيدة
الحسنة بعدها. وله مرتبتان. فالمرتبة الاولى ان يفعل الحسنة بعد - 00:12:00

بعد السيدة مريدا محو السيدة ان يفعل الحسنة بعد السيدة مريدا محو السيدة والمرتبة الثانية ان يفعل الحسنة بعد السيدة دون ارادة
حصول المحو دون ارادة حصول المحو. والمأمور به في الحديث هو المرتبة الاولى لأنها اكمل. لأن - 00:12:30
بمنزلة الدنس المفتقر الى ما يذهبه واعظم مذهب السيدة ان يتبعها الانسان وبحسنة تمحوها. واما الامر الثالث فهو معاملة الخلق

بالخلق الحسن والخلق في الشرع يطلق على معنيين. احدهما عام - 00:13:00
وهو امثال خطاب الشرع المقترب بالحب والخضوع فان الدين اما كله خلقا. ومنه قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم. اي دين عظيم
قاله مجاهد وغيره والثاني خاص وهو ما يجري بين العبد - 00:13:30

وبين غيره من المعاملة والمعاشرة. ما يجري بين العبد وبين غيره من المعاملة والمعاشرة وهو المراد في هذا الحديث. وحسنها بان يكون مبنيا على الاحسان في القول والفعل وحسنها بان يكون مبنيا على الاحسان في القول والفعل. مع - 00:14:00
من في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم ايش؟ وخلق الناس جميع الناس يؤمر الانسان بان يعاملهم بالخلق الحسن. حتى من اساء اليه. فمن اساء اليك فعصى الله عليك فلا تقابل به بمعصية الله عز وجل فيه. بل من اساء اليك فاحسن - 00:14:30

فان هذه هي حقيقة الخلق الحسن الكامل. وهذا امر لا يرتاده العبد. في اليوم والليلة وانما يحتاج الى رياضة شاقة وملحظة دائمة في تقويم النفس وتهذيب سلوكها الى احسان معاملة الخلق كافة صغيرهم وكبيرهم. اميرهم ومأموريهم - 00:15:00
بهم غنיהם وفقيرهم عزيزهم ودليلهم. فان هذا هو الذي يتحقق به امر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وخلق الناس بخلق حسن. واحق الناس بملازمة الاخلاق فضيلة الحسنة هم المجتمعون على ميراث النبي صلى الله عليه وسلم من يطلب العلم. فلا يكمل المرء - 00:15:30

منتسبوا الى التماس العلم الا بالحرص على تهذيب الاخلاق واصلاح النفس ومداومة النظر في احواله وان يسدد ويقومها فان النفس ربما طبعت على اخلاق سيئة او تسرب اليها بالخلطة ومعاملة - 00:16:00
الاخلاق ومعاملة الاختلاط اخلاق سيئة. فلا بد من نفيها عن النفس. واذا لم يكن العبد المحاسبة لنفسه ربما سرت اليه اخلاق لا يلحظها حتى تغلب عليه. فكم من منا صار الان يغضب وهو قبل لا يعرف نفسه بالغضب. وانما حل به الغضب لاجل امر ما اكتنفه - 00:16:20
في حال من احواله ثم استولى عليه مع طول المدة. فان لم يرقب هذه الاخلاق ويتعاوهها بنفي سيئها واجتباء حسنها والا وقع له من اخلاقه ما يسوؤه. لكن من داوم رياضة نفسه على الاخلاق - 00:16:50

حسنة وتطبع بالخلال الفاضلة فانه قمن بان يدرك ما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم من الخلق الحسن. نعم. احسن الله اليك.
الحديث التاسع عشر. عن أبي العباس عبدالله بن عباس - 00:17:10

رضي الله عنهم قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تزيد تجاهك. اذا سألك فاسألك الله. واذا استعن فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك - 00:17:30
الا بشيء قد كتبه الله لك. وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح. وفي رواية غير الترمذى احفظ الله تجده امامك. تعرف الى الله - 00:17:50

يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك. واعلم ان النصر مع الصبر. وان الفرج مع الكرب ان مع العسر يسرا؟ هذا الحديث اخرجه الترمذى في جامعه بهذه اللفظ لكن قال - 00:18:10

ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء خلاف ما اثبتته النووي هنا واسناد الحديث حسن. اما الرواية الاخرى التي عند غير الترمذى فروها عبد بن حميد في مسنده باسناد ضعيف. وسياقه اتم. ولجمله المذكورة شواهد - 00:18:30
يثبت بها سوى قوله فيه واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وان ما اصابك لم يكن ليخطئك فورود هذه الجملة في وصية النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس لم تروى من وجه قوي - 00:19:00

وان كانت مروية خارج هذه الوصية باسناد ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم. لكن المقصود انه ورودها في الوصية روي باسناد ضعيف. واما باقية الجمل التي عند الترمذى وعبد ابن حميد مما ساقه - 00:19:20
اصنفها هنا فانها في رتبة الحسن اما لذاتها كرواية الترمذى. واما لغيره رواية عبدي بن حميد سوى ما استثنيناها من الجملتين المذكورتين. وفي هذا الحديث الارشاد الى حفظ امر الله عز وجل. وامر الله عز وجل نوعان. احد - 00:19:40

امر الله القدرى. والآخر امر الله الشرعي فحفظ امر الله القدرى يكون بالصبر على القدر. وحفظ امر الله الشرعي يكون بامتثال خطاب الشرع تصديقا واما ونهيا - 00:20:10

يكون بامتثال خطاب الشرع تصديقا واما ونهيا فاذا وفى العبد لهذين الامرین كان حافظا. امر الله سبحانه وتعالى ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم جزاءه فقال احفظ الله يحفظك - 00:20:50

اوكي وفي الرواية الاخرى وفي الجملة الثانية احفظ الله تجده تجاهك امي النساء وتفتح وتكسر ايضا فهي مثلثة كما في القاموس وغيره. وقال في الرواية الاخرى احفظ الله تجده امامك. فمن حفظ امر الله - 00:21:20

قال نوعين من الجزاء. احدهما نصر الله وتأييده نصر الله له. والآخر حفظ الله له والفرق بين المقامين ان الاول مقام رعاية. وان الثاني مقام وقاية ان الاول مقام رعاية. وهو حفظ وهو تأييد الله ونصره له. وان الثاني - 00:21:50

وهو حفظ الله له مقام وقاية فيكتنفه الله عز وجل بواقيته ورعايته ايته فتكمel حال الحفظ له. وهي الحال الكاملة التي اوتتها النبي صلى الله عليه وسلم فانه فاز من ربه بالحفظ التام الكامل رعاية وواقية. وقوله رفعت - 00:22:30

الاقلام وجفت وجفت الصحف اشارة الى ثبوت المقادير. والفراغ من كتابتها فما الله عز وجل على الخلق من خير او شر قد فرغ منه. واثبت في صحف المقادير وقوله تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة مشتمل على عمل وجاء - 00:23:00

فاما العمل فمعرفة العبد ربه. واما الجزاء فمعرفة الرب عبده فاما العمل فمعرفة العبد ربه. واما الجزاء فمعرفة الرب عبده فمن عرف ربه عملا عرفه الله سبحانه وتعالى جزاء وهذا معنى قوله تعرف الى الله - 00:23:30

في الرخاء اي عملا يعرفك في الشدة اي جزاء. ومعرفة العبد ربها نوعان ومعرفة العبد ربها نوعان احدهما معرفة تتضمن الاقرار معرفة تتضمن الاقرار بربوبيته. وهي معرفة يشتراك فيها المؤمن - 00:24:00

كافر والبر والفاجر. والآخر معرفة تتضمن الاقرار بالوهبيته معرفة تتضمن الاقرار بالوهبيته وهي معرفة تختص بالمؤمن دون غيره ومعرفة الرب عبده نوعان ايضا. ومعرفة ومعرفة الرب عبده نوعان ايضا. احدهما معرفة عامة. تتضمن علم الله به - 00:24:30

واحاطته تتضمن علم الله به واحاطته والآخر معرفة خاصة تتضمن نصر الله عز وجل العبد وتأييده. تتضمن نصر الله العبد وتأييده. فاعظم النوعين الاولين معرفة الالوهية واعظم النوعين الاخرين معرفة النصر والتأييد. فمن كملت معرفته بالله تأله - 00:25:10

كملت معرفة الله عز وجل به تأييده وتسديدا. وباب معرفة الله عز وجل من اجل وبالديانة التي ينبغي ان يفرغ فيها العبد وسعه في معرفة الرب عز وجل فان اكمل المعارف المطلوبة هي معرفة الله عز وجل. وبها شرف من شرف. فان النبي صلى الله عليه - 00:25:50

وسلم صار عند ربه بالمقام الاعلى والرتبة الاسمية لكمال معرفته بربه وكمال معرفة ربه به. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعلمكم - 00:26:20

للها واخشاكم له انا. فلما كمل علمه صلى الله عليه وسلم لربه كمل الله عز وجل مقامه. فينبغي ان يجتهد العبد في معرفة الله. فانها اهم العلوم التي تطلب. ومن جميل - 00:26:40

الحكایات في الاخبار عن الماضین ان سیبویه صاحب النحو رؤی بعد موته فقيل له ما فعل الله به؟ فقال غفر لي. فقيل له بما غفر لك؟ فقال بقول الله اعرف المعانی. قال بقول الله اعرف المعارک. فلما كانت هذه الكلمة التي - 00:27:00

ذكرها في الدلالۃ على العلم الموضوع لربنا عز وجل وهو اسمه الاحسن. الله جزاہ الله عز وجل بالمفقرة له فكلما ازداد العبد معرفة بربه ازداد ربه اليه احسانا. وكتب الزهد للسلف رحمهم الله تعالى طافحة بهذا المعنى وهو اجل مقاصد كتبهم. فينبغي ان يعتنی طالب العلم بقراءة - 00:27:30

كتب الزهد التي صنفها الاولى كالزهد للامام احمد والزهد لصاحبہ ابی داود السجستانی والزهدی لوكیع بن الجراح والزهدی لهنادي بن السری والزهدی لابی بکر البیهقی والزهدی ابن موسی فان هذه الكتب تغنىک بما فيها من احوال السلف من الصحابة والتبعین واتباع التابعین عما - 00:28:00

المتأخرین في باب معرفة الله عز وجل لما دخل من الدغل في کلام المتأخرین في باب المعرفة. فالسلامة في ان تنظر الى ما عبر به

السلف رحمهم الله تعالى عما وجدوه من معانٍ ذلك في الكتاب والسنة. فإذا وقفت على ذلك - 00:28:30
فاجتهد في تلمس طريقهم والسير بسبرهم والاهتداء إلى أبواب معرفة الله عز وجل التي بها وتعظم وإذا كان أحدهنا يفرح إذا عرفه
00:28:50 عظيم من عظام الخلق فان الفرح بمعرفة الله عز وجل -
عند العالمين بالله وامرها اعظم واجل. فلا تحرمن هذا الخير بكسلك. نعم. احسن الله اليكم الحديث العشرون عن عن أبي مسعود عقبة
ابن عمر الانصاري البدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:10
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى مما ادرك الناس. احسن الله اليك. ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي
00:29:30 فاصنع ما شئت. رواه البخاري. هذا الحديث اخرجه البخاري. باللفظ المذكور. لكن -
نسخ البخاري اختلفت في جزم فعل الامر ففي بعضها تستحي بدون وفي بعضها تستحي بباء لأن الفعل المذكور فيه لقتان احداها
بباء واحدة والآخر يا عيني فعل اللغة الواحدة اذا جزم حذف العلة فلم يبق باء فيه وعلى اللغة الثانية - 00:29:50
اذا حذف حرف العلة بقيت باء ثانية فكلاهما لغة صحيحة ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
اي مما اثر من كلام الانبياء - 00:30:20
فصار شائعا في الناس ذائعا بينهم. يتناقلونه جيلا بعد جيل هو هذه الكلمة اذا لم تستح فاصنع ما شئت. وقوله صلى الله عليه وسلم
فاصنع ما شئت يحتمل معنيين صحيحين. يحتمل معنيين صحيحين احدهما ان - 00:30:40
يكون امرا على ظاهره ان يكون امرا على ظاهره والمعنى اذا كان ما ت يريد اذا كان ما ت يريد فعله مما لا يستحي منه فافعله. اذا كان ما
تريد فعله وما لا يستحي منه فافعله فلا تثريب عليه. والثاني ان يكون - 00:31:10
الا يكون من باب الامر الذي تقصد به حقيقته. الا يكون من باب الامر الذي تقصدو به حقيقته. بل هو امر بمعنى التهديد. او امر بمعنى
الخبر. بل هو امر بمعنى التهديد او امر بمعنى الخبر. فعل الاول يكون التهديد له اذا لم تستحي - 00:31:40
ولم يكن لك حياء يمنعك فاصنع ما شئت فستلقى جزاءه. فهو تهديد له على فعله ما لا يستحي منه بجرائه على ذلك. واما المراد
بالخبر فهو خبر عن حال الناس - 00:32:10
ان من استحيها منهم لم يصنع ما يستحيها منه. وان من لم يستحي منه فانه يصنع ما بدا له. فيكون خبرا عن
حال الناس. وكل المعنيين صحيح فيحتمل ان - 00:32:30
ليكون هكذا او كذلك. والشريعة تصدق هذين المعنيين. نعم. احسن الله اليكم الحديث الحادي والعشرون عن ابي عمرو وقيل وقيل
ابي عمرة سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل - 00:32:50
في الاسلام قولنا لا اسأل عنه احدا غيرك. قال قل امنت بالله ثم استقم. رواه مسلم. هذا الحديث اخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ
الا انه قال قل امنت بالله فاستقم بعطف ذلك - 00:33:10
لا ثم فهو الموجود بالنسخ التي بايدينا. وحقيقة الاستقامة شرعا طلب اقامة النفس على الصراط المستقيم. طلبو اقامة النفس على
الصراط المستقيم. وتقدم ان الصراط المستقيم هو الاسلام كما ثبت في حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه عند احمد بساند لا
بأس به - 00:33:30
فالمستقيم هو المقيم على شرائع الاسلام باطنا وظاهرا. فالمستقيم هو المقيم على شرائع الاسلام باطلا وظاهرا. ولذلك امر الاستقامة
لا كما يفهمه الناس من قولهم فلان مستقيم. فان اقامة النفس على الشرع تحتاج - 00:34:00
إلى ملاحظة كثير من الأمور في السر والجهر والعلن والخفاء فيما يتعلق بمعاملة العبد ربه وبينه وبينه وبما يتعلق بمعاملة العبد غيره
من الناس. لكن يرجى للعبد اذا اجتهد في طلب - 00:34:30
سلوك الصراط المستقيم ان يجعله الله سبحانه وتعالى مستقيما. وكان السلف رحمهم الله تعالى يعظموها هنا نسبة انفسهم الى العمل
الصالح ويستقبلون ذلك لأنهم يرون انفسهم دون ما يبتغي منهم في امثال امر الله سبحانه وتعالى. ولهذا قيل عبد الله ابن عمر
رضي - 00:34:50

الله عنه انك من تقبل الله عمله. يعني من الصحابة فقال لو اعلم ان الله تقبل من اني ركعتين لقلت اني من اهل الجنة. ثم تلا قوله
عز وجل انما يتقبل الله من - 00:35:20

المتقين انما يتقبل الله من المتقين. فاستعظم الامر وفي تفسير ابن جرير عند هذه الاية ان بعض عباد الكوفة لما ذكر بعمله الصالح
الذى كان له قال فاين قول الله تعالى انما - 00:35:40

فيتقبل الله من المتقين. فالامر شديد لكن اذا اجتهد الانسان وتحرى سلوك الصراط المستقيم رجي له ان يكتبه الله سبحانه وتعالى
في حزب المتقين المستقيمين على شرعه. ومما ينبه اليه - 00:36:00

اننا ذكرنا فيما سلف ان الاسلام جعلت فيه اسماء لاهله. افرادا وجماعا فمن الافراد تسمية المنتسب اليه مسلما او مؤمنا او محسنا او
عبد الله ومن الجمع تسمية المنتسبين اليه مسلمين او مؤمنين او عباد الله عز وجل - 00:36:20

وما عدا ذلك فانه يطرح. ومن جملة ذلك ما تواتأ عليه الناس باخرة. من قولهم فلان ملتزم فان هذا اللفظ لفظ اجنبي عن الكتاب
والسنة ولا يصادف المأمور به من امثال الخطاب الشرعي. ولم يسمى الممثل للخطاب الشرعي ملتزما. وانما سمي مطينا -
00:36:50

او مستقيما او مسلما او مؤمنا او محسنا. والالتزام لا يفي بهذا المعنى. وانما نشأ اذا الدعاة متولدا من الدعوات القديمة التي كانت
للحزاب الاشتراكية والقومية فكانوا يسمون من ينضم الى الحزب ملتزما به ثم سرى هذا اللفظ من ذلك المقام الى مقام المنتسب الى
- 00:37:20

الشرع وعوض عن الحقائق الشرعية التي رتبتها الشريعة فمثله يهجر ويطرح للاستغناء عنه بما سماها الله سبحانه وتعالى به. واذا قيل
فلان ملتزم فيما يلتزم. فان الالتزام يكون بالخير ويكون بالشر - 00:37:50

فمن الناس من يلتزم دأبه صباحا ومساء انواعا من الشرور. وانما يتميز من انتسب الى الشرع بما فعله الله عز وجل له من الاسماء
الالمطين او المحسن او المسلم او المؤمن او غيرها من الاسماء الشرعية. نعم - 00:38:10

احسن الله اليكم الحديث الثاني والعشرون عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم ان رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ارأيت اذا صليت الصلوات المكتوبات؟ وصمت رمضان واحللت واحللت الحلال وحرمت الحرام - 00:38:30
ولم ازد على ذلك شيئا الدخل الجنة؟ قال نعم. رواه مسلم. ومعنى حرمت الحرام اجتنبته ومعنى احللت الحلال فعلته معتقدا حلة؟
هذا الحديث اخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ معنى قوله الرجل واحللت الحلال اي اعتقدت حله. وقيد الفعل الذي ذكره المصنف
فيه - 00:38:50

لماذا؟ لماذا قيد الفعل الذي ذكره المصنف فيه نظر في الحلال لماذا ليس شرطا؟ لأن افراد المباح لان افراد المباح لا
يمكن حصرها بالفعل فيه اعتقاد حل الحلال ولو لم يفعله. فإذا اعتقد ان نوعا من الاكل او الشراب او غيره هو حلال مأذون -
00:39:20

به كفاه ذلك الاعتقاد في ان يكون من احل الحلال اي اعتقد كونه حلالا ولو لم يتعاطاه فان تعاطي انواع الحلال جميعا مما يشق
ويعسر. ومعنى قوله وحرمت الحرام اي اعتقدت - 00:40:10

حرمته مع اجتنابه. اي اعتقدت حرمته مع اجتنابه. فلا بد من قيد الاعتقاد مع الاجتناب فان ابى هو المباعدة والترك. هو المباعدة
والترك. ولا تتم هذه المباعدة الا بان يعتقد العبد - 00:40:30

بانه حرام ولو حبس الانسان نفسه عن امر ما كالزنى او الخمر فلم تناوله بل اجتنابه لكن لم يعتقد حرمته فانه لا يكون محظيا للحرام.
وانما يكون محظيا في الحرام اذا اجتنبه معتقدا حرمته. وارشد النبي صلى الله عليه وسلم هذا - 00:40:50

الرجل الى ما يحصل به جزاؤه في دخول الجنة بقوله نعم. وتقدير الكلام نعم اذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان واحللت
الحال وحرمت الحرام دخلت الجنة لأن من القواعد الفقهية ان السؤال معاد في الجواب ان السؤال معاد - 00:41:20
في الجواب قال الناظم ثم السؤال عندهم معاد قل في الجواب لما افادوا ثم السؤال عندهم معاد قل في الجواب حسب ما افادوا.

ذكره ابو بكر الاهدل في رائد البهية في نظم القواعد الفقهية. واهمل ذكر الزكاة والحج. مع كونهما من - 00:41:50
الاسلام الظاهرة الالازمة للخلق لما علمه النبي صلى الله عليه وسلم من حال السائل انه لا مال له تبكيه ولا استطاعة له على الحج
فيحج. ففي الحديث بيان ان هذه الاعمال من موجب - 00:42:20

لباس الجنة اما بالدخول اليها ابتداء واما بالمصير اليها انتهاء بعد النال في حق من عجب فيها وهذه الاعمال هي كلها تحت رحمة الله
عز وجل وفضله فان الخلق لا يبلغون قدر ما يجب عليهم من شكر الله فيما اوجب عليهم من العمل حتى يستحقوا عليه الجنة. ولكن
الله عز - 00:42:40

عز وجل يتفضل على المحسن ويرحمه فيدخله الجنة. ولو اخذ الناس بما يلزمهم من حق الله لم يكن القائم بحق الله الا قليل. ولكن
الخلق تحت فضل الله عز وجل - 00:43:10

ورحمته وهو سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم ذو الفضل العظيم. ولو قدر ان يقوم انسان بما يلزم من حق الله عز وجل فانه لا يكافي
على وجه العوض والمقابلة ما انعم الله سبحانه - 00:43:30

سبحانه وتعالى عليه من النعم الظاهرة والباطنة. وقد ذكر في اخبار بعض عبادبني اسرائيل في كتب الزهد انه لما اقيم بين يدي الله
عز وجل وكان تفرغ لعبادة الله سبعين - 00:43:50

سنة فلما اقيم بين يدي الله عز وجل يا عبدي ادخلك الجنة بعملك ام برحمتي؟ فقال المغورو بنفسه الواثق بعمله بل
بعظمي يا رب. فقال الله لمائكته خذوا عبدي الى النار. فقال الرجل - 00:44:10

يا رب اجعلني من اهل النار وقد عبدتك سبعين سنة. فقال الله يا عبدي اذكر ليلة كذا وكذا لما ضرب عليك عرق في رأسك؟ قال نعم
يا رب. قال فان - 00:44:40

ان شكر نعمة تسكين ذلك العرق تعدل عبادة سبعين سنة. فهذا العبد اغتر بعمله يلاحظ ان الله عز وجل لما ضرب عليه عرق في رأسه
سكنه الله عز وجل عنه. انظر الى نفسك انت - 00:45:00

لو لج بك ضرس او ارتعش منك طرف او اضطرب منك اضطربت منك جارحة كيف تكون حالك؟ فلا ينبغي ان يغتر الانسان بعمله
فليجتهدوا في التقرب الى الله سبحانه وتعالى بالعمل ويرجو رحمة الله - 00:45:20

سبحانه وتعالى وفضله. نعم. احسن الله اليكم. الحديث الثالث والعشرون عن ابي ما لك الحارس ابن عاصم الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله - 00:45:40

لله تملآن او تملأ ما بين السماوات والارض. والصلوة نور والصدقة برهان. والصبر ضياء. والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو
فبائع نفسه فمعتها او موبقها. رواه مسلم. هذا الحديث اخرجه مسلم في صحيح - 00:46:00

بهذا اللفظ. وقوله صلى الله عليه وسلم فيه الطهور شطر الايمان هو بالظلم الطاء من الطهور. ويراد به فعل الطهارة. فمعنى الحديث
التطهر الايمان والشطر هو النصف. والطهارة المراد في هذا الحديث هي الطهارة - 00:46:20

المذكورة في كتب الفقهاء بالموضوع والغسل والتيمم. وادرك المصنفون في الحديث كمسلم وابي داود والنسائي هذا الحديث في
كتاب الطهارة فالمراد بالطهارة في هذا الحديث الطهارة الحسية وضوءا وغسلا وتيمما - 00:46:50

واختلف اهل العلم في كيفية وقوع الطهارة شطرا لايمان على قولين في بيان حقيقة الايمان. فالقول الاول ان المراد باليمان خصاله
واجزاؤه. ان المراد باليمان خصاله واجزاؤه فانها تطهر الباطن. وتكون الطهارة - 00:47:20

الحسية مطهرة للظاهر. فيكون معنى الحديث الطهور شطر الايمان اي شطر شرائط الايمان فالطهور شطر يطهر الظاهر وبقية شرائع
الايمان تطهر الباطن والقول الثاني ان المراد باليمان في هذا المقام الصلاة. ومنه قوله تعالى وما - 00:47:50

كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم فانها نزلت في من مات من كان يستقبل بيت المقدس قبل تحول الى الكعبة كما في حديث
البراء بن عازب في الصحيحين واضح القولين هو القول - 00:48:20

اول وان المراد باليمان شرائمه وخصاله فيكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان يعني الطهارة الحسية هي شطر

الايمان. ووجه ذلك التشطير هو ان الطهارة الحسية تطهر - 00:48:40
الظاهر وان الطهارة وان بقية شرائع الايمان تطهر الباطن. فاذا توضاً الانسان او اغتسل او تبم فقد ظهر ظاهره. واذا صلى الانسان او ذكر او حج او بر والديه فقد طهر - 00:49:00

باطنه وموجب ذلك هو حديث علي عند اصحاب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال مفتاح الصلاة الطهور. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الطهور بمنزلة المفتاح والمفتاح لا يبلغ شطر الشيء فلا يبلغ الطهور ان يكون شطر الصلاة فيكون موافقاً لقول من قال ان المراد - 00:49:20

بالايمان ها هنا الصلاة فيكون الطهور اي التطهير لها شطرها لانه لا يبلغ ذلك وانما هو بمنزلة مفتاح الذي يولوج به الى داخل شيء فالصحيح بمعنى هذه الجملة ما ذكرنا انفا من ان الطهارة - 00:49:50

المراد هي الطهارة الحسية وان المراد بالايمان هي خصاله واجزاؤه التي يتربّع منها وان المراد بمعنى الحديث حينئذ ان التطهير بالوضوء والغسل او التيمم بدلاً عنهما يظهر الظاهر وان بقية شرائع الايمان تطهر الباطن. ثم قال صلى الله عليه وسلم وسبحان - 00:50:10

الله والحمد لله تملآن. او تملأ ما بين السماء والارض هكذا على الشك. فيما يملأ ما بين السماء والارض هل كل كلمة من الكلمتين تملأ ما بين السماء والارض؟ فيكون معنى الحديث سبحان الله تملأ ما - 00:50:40
ما بين السماء والارض والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض او ان الرواية ان الكلمتين اذا قنتا صارت ملة ما بين السماء والارض.
والصحيح في هذا الحديث هو رواية - 00:51:00

النسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والتسبيح والتكبير يملأ او ما بين السماء والارض والتسبيح والتكبير يملأ ما بين السماء والارض. وموجب ترجيحها امران احدهما بالنظر الى الرواية بالنظر الى الرواية فان رواية النسائي وابن ماجه او ثق - 00:51:20

رجالاً واضح اسناداً فتقدم على رواية مسلم وتقديم صحيح مسلم على كتب السنن لا ان يكون كل اسناد فيه اصح من كل اسناد عند غيره من اصحاب السنن. وانما هو تقديم - 00:51:50
في الغالب فهو اصل كلي. وتختلف بعض الافراد لا يقدح في الاصل الكلي. واما الامر الثاني الى الدرائية فالدرائية فان الحمد تملأ الميزان كما في صدر الحديث والحمد - 00:52:10
للله تملأ الميزان. فكيف اذا قرنت بكلمة اخرى وهي سبحان الله قل قدرها. فلا تملأ الا ما بين السماء والارض فان ملة الميزان اعظم من ملة السماء والارض. فالرواية المقدمة رواية ودرائية - 00:52:30

هي لفظ النسائي وابن ماجه والتسبيح والتكبير تملأ او قال ملة السماء والارض فهي المقدمة المعتمد بها. ثم قال صلى الله عليه وسلم والصلة نور والصدقة برهان والصبر ضياء. فمثل النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال - 00:52:50
المذكورة بمقادير من الانوار. فالصلة نور مطلق. فالصلة نور مطلق والصدقة برهان. والبرهان اسم للشعاع الذي يحيط بقرص الشمس والبرهان اسم للشعاع الذي يحيط بقرص الشمس. والصبر ضياء وهو النور الذي يكون معه حرارة واشراق دون احرار. وهو النور الذي يكون مع - 00:53:20

اشراق وحرارة دون احرار. فهذه الاعمال الثلاثة متولدة في مقاديرها من الانوار فاعلاها الصلاة فانها نور مطلق. ودونها الصدقة فانها برهان ودونها الصبر فانه ضياء. وتقرير هذه الاعمال بما ذكر من - 00:54:00

المقادير الانوار يتعلق به شيئاً. احدهما دفاع الروح بها فان انتفاع الروح بها يكون بحسب مقاديرها.
فانتفاع الروح بالصلة اعظم من انتفاعها بالصدقة وانتفاعها بالصدقة اعظم من انتفاعها بالصبر. والآخر حصول الجزاء - 00:54:30
عليها وفق تلك المقادير حصول الجزاء عليها وفق تلك المقادير. فالصلة اعظم جاء من الصدقة والصدقة اعظم جزء من الصبر. وووقع في بعض نسخ صحيح مسلم قوم ضياء والصوم ضياء والصوم فرض من افراد الصبر وهو من اعظم ما امر الله سبحانه وتعالى -

به من الصبر لما فيه من الامساك عن المألهفات وفطم النفس عما تشتته وتميل اليه وقوله صلى الله عليه وسلم اخرا كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتها او اي كل الناس يذهب اول النهار. فالغدو اسم للذهاب في اول النهار. فكل - 00:55:30
الناس يسعون فمهم من يسعى في عتق نفسه ومنهم من يسعى في اياها اي في اهلاكها بما يأتي كل من الاعمال فمن اتي الاصالحة اعتق نفسه مما يخشى عليه - 00:56:00

منها ومن تدارك ومن استهلك قوته ونفسه في الاعمال غير الصالحة فانه يوبق نفسه وبهلكها بهذه الاعمال فتستحق العذاب من الله عليها. نعم احسن الله اليكم. الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه - 00:56:20

جل وعز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محurma فلا تظالموا يا عباد لكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي لكم جائع الا من اطعمته. فاستطعوني اطعمكم - 00:56:50
يا عبادي لكم عار الا من كسوته فاستكسوني اسكم. يا عبادي انكم تخطئون بالليل وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم. يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضرونني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني - 00:57:10

هذا الحديث موجه لمن لم يوجه لنا. موجه لنا فانت وانت تقرأ هذا الحديث وتسمعه فاستحضر انك مخاطب به. لا تنشغل بما يقطعك عن ذلك وهذه بليتنا اننا لا نصفي سمعا الى ما ينفعونه ونصفي الى كلام المتكلم من المعلمين الانتفاع بكلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه - 00:57:30

اعظم من الانتفاع بمن يبين معاني ذلك من المخلوقين. لكن قدر الانتفاع على قدر صدق الاقبال. فإذا اقبل الانسان على كلام الله وكلام النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمها واجلاها فتحت له معانيه ونهل من ينابيعه واذا كان الانسان - 00:58:04

يقلب الصفحات ينتظر ان ينتهي الكتاب ولا يسمع هذا الحديث فلا شيء يجلس؟ لا شيء يجلس اذا لم يكن همه ان علم خبر النبي صلى الله عليه وسلم وصدق عبدالله المبارك اذ قال لا تأتين بذكرنا مع ذكرهم ليس - 00:58:24
صحيح اذا مشى كالمقعد فان من الاخبار المنقلة عن السابقين ان احد الطلبة لما كان يقرأ الأربعين النووية على ابن مرزوق الحفيد احد المغرب الواسط مما يسمى اليوم بالجزائر كان اذا قرأ عليه حديثا بكى بكاء عظيما - 00:58:44

اذا قرأ عليه حديث من الأربعين النووية قبل ان يشرع في بيان معانيه يبكي بكاء عظيم. لماذا؟ لشهوده عظمة هذه الاحاديث هذا كلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم. وهذه جوامع اخباره صلى الله عليه وسلم. فإذا فانت - 00:59:14

رفقه في الدنيا فلا تفوتوك اخباره في الدنيا ان تسمعها وتصفي اليها باقبال قلب. نعم اعد الحديث. احسن الله اليكم. الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما - 00:59:34
ما يرويه عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محurma فلا تظالموا يا عباد لكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي لكم جائع الا من اطعمته. فاستطعوني اطعمكم - 00:59:54

يا عبادي لكم عار الا من كسوته. فاستكسوني اسكم. يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر ذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم. يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضرونني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني - 01:00:14

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على انقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكه شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ما - 01:00:34

نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا. قاموا على صعيد واحد فيه يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد - 01:00:54

سؤالوني فاعطيت كل انسان مسألتها نقص ذلك مما عندي شيئا الا كما ينقص مما عندي احسن الله اليكم. ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر. يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم - 01:01:14

نم او فيكم ايها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه. رواه مسلم هذا الحديث اخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ. واوله في النسخ التي بناها فيما - [01:01:34](#)

روى عن الله تبارك وتعالى. قوله تعالى فيه يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي الى اخره فيه بيان حرمة الظلم من وجهين. فيه بيان حرمة الظلم من وجهين احدهما - [01:01:54](#)

خبره سبحانه وتعالى عن نفسه انه حرم عليها الظلم. خبره سبحانه وتعالى عن نفسه انه حرم عليها الظلم. والآخر التصريح بالنهي عنه. في قوله تعالى واني جعلته بينكم محربا فلا تظالموا. التصريح بالنهي - [01:02:14](#) عنه في قوله تعالى واني حرمت الظلم عليكم فلا تظالموا. والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه. وهذا احسن ما قيل في بيان حقيقته - [01:02:44](#)

وهو اختيار ابو العباس ابن تيمية الحفيد في رسالته في شرح هذا الحديث. فان معلمينا من الناظار مختلفون في بيان حقيقة الظلم على انحاء لا يسعها المقام. لكن احسن وما قيل في ذلك مما هو سالم من الاعتراض والاياد عليه ان الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه - [01:03:04](#)

وقوله تعالى فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه هذه جملة لها معنيان صحيح ان هذه الجملة لها معنيان صحيح ان فالاول ان امر على حقيقته. انها امر على حقيقته. فمن وجد في الدنيا خيرا - [01:03:34](#) قال فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه. فانه اتي من قبل لنفسه فليعد عليها باللوم والعدل. فتكون الجملة مرادا بها الامر مثلا ان والثاني انها امر يراد به الخبر امر يراد به الخبر بان من - [01:04:04](#)

ووجد خيرا في الاخرة فسيحمد الله. لان من وجد خيرا في الاخرة فسيحمد الله ان وجد غير ذلك فانه يلوم نفسه ولا تمند. ومن وجد غير ذلك فانه يلوم نفسه ولا تمند فهو خبر عما ستؤول اليه حال الناس في الاخرة. والمعنىان - [01:04:34](#) مذكوران كلاهما صحيح. فالاول يتعلق بالدنيا والثاني يتعلق بالاخرة. فالاول يتعلق بالدنيا والثاني يتعلق بالاخرة. كيف يكون الاول يتعلق بالدنيا نعم ايش؟ العمل ان من عمل عملا سيجد اثره. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن - [01:05:04](#)

ووجد غير ذلك فليلوم نفسه فانه من ذنبه اتي. قال ابو العباس ابن تيمية الحفيد اذا عملت لله طاعة فلم تجد لها اثرا فاتهم نفسك فان رب شكور اذا عملت طاعة فلم تجد لها اثرا فاتهم نفسك فان رب شكور - [01:05:45](#) انتهى كلامه والمعنى ان من احسن لله في عمله فسيجد اثر ذلك الطاعة فيما يسع الله عليه من الفضل في روحه الباطنة وفي جوارحه الظاهرة وما يرزقه من سعة الحال وحسنه - [01:06:15](#)

وان وجد غير ذلك فليتهم نفسه فانه اتي من تقصيره. ولكن شهود هذا التقصير يخفى على كثير من الناس لكثره الذنوب. وقد ذكر ابو العباس ابن تيمية ان ابا عثمان النيس - [01:06:35](#)

ابو لي خرج يوما الى الجماعة غاديا فانقطع شمع نعله والشمع اسم للحبل الواصل بين سير الحذاء لاصبع الابهام وبقية الاصابع. فقال اعلم من اين اوتيت؟ اؤتي في ايش؟ في قطع شمع النعل. قال اعلم من اين اوتيت - [01:06:55](#)

ذلك اني خرجت الى الجماعة ولم اغتسل خرج الى الجماعة ولم يغتسل امر يسير عند الخلق ووقع شمع النعل منقطعا امر يسير عند الخلق ولكن لكمال حاله عرف من اين اوتى ولنقص احوالنا لا نعرف من اين نؤتى قال الفضيل بن العياض - [01:07:25](#) اني لاعرف اثر ذنبي. اني لاعرف اثر ذنبي في خلق زوجي ودابتني اذا تغير عليه اخلاق زوجه او دابتة عرف ان هذا بذنب اصابه لان الله سبحانه وتعالى شكور للخلق. ان احسنا افضل عليهم الاحسان. واذا غفل الانسان عن مثل هذا - [01:07:52](#)

هذه المعانى لا يدرى من اين يؤتى فلتراكم عليه الخطئات وتتزايده عليه المصيبات ثم يقول لا ادرى من اين اوتيت. وانما اوتيت من نفسك فيداك اوكتا وفوك نفح. فينبغي ان يتعاهد - [01:08:24](#)

كانوا نفسه فانه يجد عادل اثر عمله اما برا واحسانا واما شقاء وعنة فلا يغيب عن وهلك هذا المعنى ومن استحضره في الصغار استحضره في الكبار ومن غفل عنه في الصغار غفل عنه في الكبار - [01:08:44](#)

فالذى تغتر قدمه اذا مر مع درج ثم عاد باللوم بعد نهضته على من صنع هذا الدرج ومن رتبه قياسا وهندسة وغفل عن نفسه. من انه ربما اتي في هذه العثرة من - [01:09:04](#)

ذنب اصحابه فجعل الله له عقوبته في عثرة قدميه. فإذا لم يعود المرء نفسه على ما صغر لم يستطع ان يروظ نفسه على ما كبر. ولذلك تجد بعض الناس كما ذكر ابو الفرج ابن الجوزي في صيد الخاطر. اذا مس - [01:09:24](#) لهم السوء ظهر اعتراضهم على الله عز وجل في اقداره. فتجد من المرتضى من ينفيقول لماذا تقدر علي يا ربى هذا؟ وهذا العبد انما وصل الى هذه الحال فخذل لانه - [01:09:44](#)

لم يعتد دوام ملاحظة حاله من تقصيره في جناب الله سبحانه وتعالى. فهذا معنى ما ذكرناه بان الاول متعلق بالدنيا وان الثاني متعلق بالآخرة اذا صار الناس الى دار الجزاء فانهم يجدون حصاد ما - [01:10:04](#)

عملوا وقد روى البخاري عن علي معلقا وصله ابو نعيم الاصبهاني في كتاب الحالية بأسناد جيد ان قال يا ايها الناس ان الدنيا ولت مدبرة وان الاخرة جاءت مقبلة ولكل منها بنون فكونوا من - [01:10:24](#)

ابنائي الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا. فالليوم عمل ولا حساب. وغدا حساب ولا عمل الانسان سيجد حصاد عمله فمن وجد خيرا فسيحمد الله. ولذلك يقول اهل الجنة اذا انتهوا الى الجنة الحمد لله - [01:10:44](#)

الذى هدانا لهذا وما كنا لنهدى لولا ان هدانا الله. ومن وجد غير ذلك فانه بعض اصابعه من الندم. نعم. احسن الله اليك. الحديث الخامس والعشرون عن ابي ذر رضي الله عنه وارضاه ان - [01:11:04](#)

اناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم. قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ ان بكل تسبيبة - [01:11:24](#) صدقة وكل تهليلة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميده صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة. وفي بعض احدهم صدقة قالوا يا رسول الله ا يأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر؟ قال ارأيتكم لو - [01:11:44](#)

وضعها في حرام اكان عليه فيها وزر؟ فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر. رواه مسلم. هذا الحديث واخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ. رواه في موضع اخر مختصرا مع زيادة في اوله - [01:12:04](#)

وقول الراوي في الحديث ذهب اهل الدثور اي اهل الاموال. وقوله اوليس جعل الله لكم ما تتصدقون الحديث فيه بيان حقيقة الصدقة شرعا. وان الصدقة شرعا اسم جامع لانواع المعروف والاحسان اسم جامع لانواع المعروف والاحسان وهي نوعان - [01:12:24](#)

ان احدهما صدقة مالية صدقة مالية وهي التي يبذل فيها المال والآخر صدقة غير مالية. وهي التي لا يبذل فيها المال كالتسبيح والتکبير والتهليل والتحميد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ففي ذلك بيان سعة - [01:12:54](#)

ابواب الصدقة وان من لم يجد صدقة مالية وسعه ان يتصدق بغير ذلك من انواع الصدقة غير المادية وقوله في الحديث وفي بعض احدهم صدقة البعض بضم الباء اسم يكتنى به عن الفرج. ويطلق ايضا على الجماع. فيصح ان يكون - [01:13:24](#)

كلاهما مرادا في الحديث قاله المصنف رحمه الله تعالى في شرح صحيح مسلم وقوله ارأيتكم لو انه لرأيتم لو وضعها في حرام الحديث ظاهره ان العبد يؤجر على المباح ولو لم تكن له نية صالحة فيه. ظاهره ان العبد يؤجر على المباح ولو - [01:13:54](#)

لم تكن له نية صالحة فيه بل تناوله مباحا. وال الصحيح ان هذا الظاهر مع معدول عنه حملها لهذا الحديث بما قيد به عمل المباح في احاديث اخرى من ان العبد لا يؤجر على المباح الا اذا انضمت اليه نية صالحة. فلا توابع على المباح الا بنية - [01:14:24](#)

وهذا معنى قول الفقهاء لا ثواب الا بنية. اي لا يوجد للعبد ثواب الا بوجود نية قصد العمل فاذا اقترن المباح بنية صالحة اجر العبد عليها. فمن نكح امرأة وقصد - [01:14:54](#)

بذلك اعفاف نفسه واعفافها وتحصيل ولد صالح بعده وزيادة هذا الامة وسعة الرزق بسبب الذريه كانت هذه نية صالحة له يحوز بها الاجر على ذلك فان تعاطى المباح مجردًا عن هذه النيات الصالحة فان - [01:15:14](#)

انه لا ثواب عليه فاطلاقاً هذا الحديث يحمل على ما ورد مقيداً من الأحاديث الصالحة مما يدل على ان الثواب على المباح لا يكون الا بنية وهذا من فضل الله عز وجل على عباده ان يتبعوا احدهم مباحاً احله - [01:15:44](#)

الله عز وجل فيبني فيه نية قلبية فيقرب الله عز وجل ذلك المباح الى مأجور فيكون من القربات التي يتقرب بها الانسان كالنکاح فيما ذكرنا نيته او كالأكل والشرب اذا اراد الانسان - [01:16:04](#)

التقوي على طاعة الله او بالنوم اذا اراد الانسان ان يتقوى بنومته على طاعة الله سبحانه وتعالى قال معاذ بن جبل رضي الله عنه اني لاحتبس على الله نومتي كما احتبس عليه - [01:16:24](#)

يعني يحتسب الاجر والثواب على الله عز وجل حال كونه نائماً كما يحتسب ذلك اثناء يقظته فيما يأتيه من الاعمال الصالحة وهذا اخر البيان على هذه الجملة من الكتاب و بتمامه يتم المجلس الثاني - [01:16:44](#)

من شرح الأربعين النووية ونستكمل بقيتها ان شاء الله تعالى غداً بعد صلاة الفجر والحمد لله رب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآلـه وصحبه اجمعين - [01:17:04](#)